الفصل الأول

دور أسرة الجوينيين

فى الحياة السياسية فى زمن المغول

أ- دور أسرة الجوينيون فى عهد هولاكو:

"٦٥٧- ٦٦٣"هـ - "١٢٥٩ – ١٢٦٥"م

ب- دور الأسرة بعد هولاكو:

١- دورهم فى عهد أباقاخان

"٦٦٣ – ٦٨٠"هـ – "١٢٦٥ – ١٢٨١"م

٢- دورهم فى عهد "أحمد تكودار"

"٦٨٠ – ٦٨٣"هـ – "١٢٨١ – ١٢٨٤"م

obeikandl.com

الفصـل الأول

دور الأسـرة الجوينـية في الحياة السياسية في زمن المغول"

(٦٥٧ – ٦٨٣هـ) - (١٢٥٩م – ١٢٨٤م)

١- إدارة الجوينيين في عهد هولاكو (٦٥٧ – ٦٦٣هـ – ١٢٥٩ – ١٢٦٥م)

٦٥٥هـ/١٢٥٧م اتجه هولاكو لفتح بغداد[٤٢]، وقد كانت بغداد مركزا لدواوين عديدة تشرف على إدارة شئون العراق العامة كديوان الإنشاء وديوان الموالي وديوان عرض الجيش وديوان التركات وديوان العقار وديوان المقاطعات ويحكم كلا منها موظف كبير يعرف باسم الناظر أو مراقب أو مفتش وكان في كل منطقة إدارية من مناطق البلاد ديوان يقوم بالإشراف على إدارتها ويرأسه ناظر ومعه مشرف ويبدو أن بعضها كان له بالإضافة إلى ذلك ديوان خاص في بغداد في العهد الإيلخاني ولم نعد نعرف شيئا عن تلك الدواوين المركزية.

وأنه تم الاستبدال عنها بديوان واحد هو ديوان الزمام الذي كان ديوان الدواوين وفي أواخر العهد العباسي كان يشرف على شئون الدولة المالية [٤٣].

دخل الغزاة بغداد في صفر ٦٥٦هـ، ١٢٥٨م فقدفتكوا بأهلها في سبعة أيام أو تزيد ولم يترك فيها من الرجال والنساء والأطفال واستولى الخراب على المدينة[٤٤].

---

(٤٢) بعد أن تأسست بغداد لتكون عاصمة للعباسين اجتذبت إليها نوابغ العلماء والصناعة من كل أطراف العالم الإسلامي والعمران يشيد بالازدهار في العالم الإسلامي بعد عقود دامت قرابة قرن من الزمن. جمال الدين عبد الرحيم، طبقات الشافعية،ت عبد الله غبور، ج١ ، بغداد، ص ١٥٩، كي لسترنج، بغداد في الخلافة الشرقية،تعليق بشير يوسف فرنسيس،الطبعة الأولى ١٣٥٥ -–١٩٣٦، ص ٤٧.

(٤٣) علاء الدين عطا الجويني ، كتاب جهانكشاي، ص ١٣٤، ابن العديم،بغيه الطلب في تاريخ حلب،تعليق سهيل كاز،صـ٢٤٨، فؤاد عبدالمعطي الصياد، مؤرخ تاريخ المغول، ص ٧٦.

sykespercy, History of Persia Vol. II. London, 1962. p31.

(٤٤) زين الدين عمر بن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٣، النجف ١٩٦٩، ص ٢٧١، صالح أحمد

وكان القتلي في الدروب والأسواق كتلال وقعت الأمطار عليهم، وقد قدر من قتل من أهل بغداد ما يزيد عن ثمان مائة ألف نفس عدد من الفي من الأطفال في الوحل ومنهم من هلك ومنهم من مات جوعا وخوفا[٤٥].

واتجه هولاكوووجه ضربا عنيفا حتى استطاع اخيرا الاستيلاء على قلعتهم في الموت[٤٦]، وبذلك حقق هولاكوكل هدفه وهو القضاء على الإسماعيلية وهدفه الأخر هو القضاء على الخلافة العباسية في بغداد [٤٧]. فقد قام

العلي، العراق في التاريخ، ص ٥٤٦، بيبرس المنصوري، مختار الأخبار وتاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية، ت عبد الحميد صالح حمدان ص ٢١٢، نيكيتا أيليسف، الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ت منصور ابن الحسن، بيروت، لبنان ١٩٨٦، ص ٥٠٣، غوستاف لويون، حضارة العرب،ت عادل زعيتر، القاهرة، ص ١٧٨، سيد بن طاووس قدس سره، كتاب برنامة سعاد ت، ت نبذة دليل فاي سيد محمد، تبريز ، ص ٦، عباس إقبال، تاريخ عمومي إيراني، نهران، ص ٨٢، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي، مرآة الجنان وعبره اليقظان في معرفة حوادث الزمان، المجلد الرابع،ص ١٤٨، يعقوب بن عبد الوهاب، مجلة كلية الآداب جامعة البصرة، سنة ١٩٨١، ص ٥، حياة ناصر الحجي، حوليات كلية الآداب،جامعة الكويت، (٦٥٨ – ٧٤١)هـ (١٢٦٠ – ١٣٤١)م، ص١١٧

(٤٥) بيبرس المنصوري، المصدر السابق، ص ٢١٣، الوردي، المصدر السابق، ص ٢٨٠، المكي،المصدر السابق، ص ١٥٠، قلقشندي، صبح الأعشى، القاهرة، ص ٣١٠،غوستاف،المرجع السابق، ص ١٨٨، صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص ٢٤٧، نيكنيا ايليسف، المرجع السابق، ص ٥٠٣.

james krite zeck, the world of islam studies, London. 1960. p. 125.

(٤٦) قلعة الموت التي تمركز فيها "حسن الصباح" فقد كون حسن الصباح جماعة لها دور كبير في العصور الوسطى وتأثير كبير في الشرق والغرب كانت تسمى بالحشاشين وقد سافر إلى مصر لدراسة المذهب الفاطمي وعاد بعد سنتين ليصبح من دعاة المذهب الإسماعيلي وأسس جماعة الإسماعيلية واستولى على قلعة حصينة اسمها الموت، أحمد شلبي، علماء وأدباء أفغانستان، القاهرة ١٩٩٦:، صـ١٠٢، شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، ح١، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٣، ص٤١١.

lweis Bernard, the asassins, London, p 124.

(٤٧) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، اشبليه، ص ٤٠، متوجهر سنودة، قلاع إسماعيلية، تهران، ١٣٤٥، ص ٤٨٣، عبد الحسن الشيباني،تاريخ عمومي إيران، ص ٤٥٩، جواد صيداوي، الطغاة والطغيان في التاريخ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص ١٨٥ ، إبراهيم أحمد

هولاكو بقتل الخليفة المستعصم ولم يقتل وزيره نصير الدين الطوسي لأنه كان في احتياج اليه لينظم شئون إدارة العراق [٤٨].

وقرر هولاكو أن يؤسس إدارة العراق في يوم قتل الخليفة المستعصم بالله قعين على بهادر خراساني، ومؤيد الدين "ابن العلقمي "وزير الخليفة العباسي وفخر الدين بن الدامغاني صاحب الديوان[٤٩]، والخليفة أحضر نجم الدين أحمد بن عمران وهو من أهله فعينه مسئولًا عن الأعمال الشرقية وأحد القضاه عبد المنعم النبجي وكان جميع هؤلاء باستثناء أهل العراق العارفين بشئونه، والمشتغلين بإدارته في زمن الخليفة المستعصم، وقد فوض إليه هولاكو أمر تنظيم إدارة العراق [٥٠].

عمل المؤرخون على اتهام ابن العلقمي "على أنه السبب في استيلاء المغول على العراق فيرى بعض المؤرخين لقد كان نصير الدين الطوسي على علم بما كان ينويه ابن العلقمي والد وادار للاطاحة بالخليفة العباسي المستعصم، يرى أن حادثة بغداد وقعت بناء على مشاوره نصير الدين الطوسي من جهة ومن جهة أخرى الوزير "ابن العلقمي الذي مهد السبيل لحملة هولاكو وهو الذي فرق جيش الخلافة في أطراف البلاد ثم أرسل سولا إلى هولاكو وبلغه بتفرق العساكر ثم أنه أرسل رسالة أخرى إلى هولاكو قائلا له أنه بعد وصول جيوشكم إلى بغداد سأقطع علاقتي بالعباسين الذين سينقطع أثر دابرهم [٥١].

أما أن اتهام العلقمي بالتعامل مع المغول فيرى أن الأصل في هذه التهمة

العدوي، العرب والتتار، ص ٦٥، شعبان ربيع طرطور، موجز تاريخ إيران في العصر المغولي، سوهاج، ص ٣٤.

(٤٨) www.islamicegh.com/al.menhaj/almen21/minhajog.htm

(٤٩) قروييني، تاريخ كزيدة، ص ٢١٤، جعفر حسين خصباك، العراق في عهد الدولة المغولية، ص ٦٦، حسن الأمين، الإسماعيلية والمغول، ص ٢٤٨.

(٥٠) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص ٢٣٤، غوستاف، المرجع السابق، ص ١٨٨، حسن الأمين، المرجع السابق، ص ٢٤٩،

Michaud, Biblio Grophie des croisades, paris, p. 126.

(٥١) www.islamicegh.com/almenhaj/almenzi/minhajoghtm

هو عد وابن العلقمي "الدوادار" وقد ذكر في كتاب رشيد الدين فضل لما كان الدوادار خصما للوزير[٥٢]. فإن اتباعه من سفلة المدينة وأوباشها عادوا يذيعون بين الناس أن الوزير متفق مع هولاكو، واتهم بعض المؤرخين العلقمي بأنه خان سيده الخليفة المستعصم بالله ودينه الإسلام وجلب على قومه القتل والذل والخراب، بمكاتبه لهولاكو [٥٣].

جاءت الاتهامات التي وجهت ضد وزير الخليفة المستعصم "ابن العلقمي "في جميع المراجع السنية تقريبا لكن نجد أن هذه الاتهامات تظهر ايضا من مؤلف لمؤرخ غير مسلم مثل المؤرخ ابن "العميد جرجس" المسيحي بقوله يتآمر الوزير مع المغول ضد الخلافة العباسية وقد اخذ بعض مؤرخين حديثين رواية ابن العميد تلك على أنها صحيحة لأنه مؤرخا معاصرا ولكنه عاش بعيد عن الأحداث ولم يكن لديه أي علم لأنه كان في مصر.

أما مؤرخوا الشيعة فهم الذين أثبتوا خيانة أسلافهم لإظهار الولاء للمذهب الشيعي دون أي أساس علمي فأقدموا على إثبات دور العلقمي التآمري أن هذه الاتهامات جاءت من مؤرخين خارج الأراضي العراقية كمؤرخ الفارسي الجوزجاني الذي كان يعيش في الهند.

أما المصادر الأصلية المعاصرة "لابن العلقمي" فقد كذبت هذه التهمة وشهدت بأنها من تدبير الدوادار كتاريخ "ابن الطقطفى".

تاريخ رشيد الدين، عبد الرحمن سنبط بن قبتو الأربلي وابن العبري تاريخ مختصر الدول فهذا يدل على أن التهمة من تدبير المتعصبين ضد ابن العلقمي وخاصة أن الدوادار دبر مع ابن الخليفة محاولة للانقلاب على الخليفة فكشفها ابن العلقمي[٥٤].

([٥٢]) رشيد الدين فضل، تاريخ المغول، ص ٢٣٥، ابن العبري،تاريخ مختصر الدول، ص ٢١٠.

([٥٣]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوافيات، تحقيق إحسان عباس، القاهرة، ص٢١٥، غوستاف، المرجع السابق، ص ١٨٩.

([٥٤]) www.alameli.net/downbooks/nasirallamois.doc على الكورني، كيف رد الشيعة غزو

فقد عمل "علاء الدين عطا" على خدمة هولاكو لتنظيم المهام وتدبير المصالح فكان علاء الدين يلازم هولاكو بصفة دائمة أثناء حملاته على استئصال الإسماعيلية [٥٥]. فقد كان عطا الجويني يشاهد أفعاله وأعماله بعينه في جميع فتوحاته لقلاع الإسماعيلية، وظل علاء الدين في خدمة هولاكو إلى أن انتهى من غزو بغداد وقتل الخليفة المستعصم[٥٦].

٦٥٧هـ: الجوينيون يمسكون الإدارة في الدولة الإيلخانية بعد أن مضى عام من انقضاء الخلافة العباسية وفي عهد "هولاكو" عهد إلى "علاء الدين عطا" بحكومة بغداد في عام ٦٦١هـ بعد وفاة والده الوزير "محمد الجويني".

واتخذ هولاكو قراراً أخر بشأن أخا حاكم بغداد وهو "شمس الدين الجويني" وفوض إليه الوزارة [٥٧]، وهو المنصب الذي كان يعرف باسم صاحب الديوان، وأطلق في يده تصريف أمور الدولة وتسييرها فكان هذا من عوامل صعود نجم هذه الأسرة وهي الأسرة الجوينية في ظل الإيلخانية المغولية في إيران[٥٨].

المغول، العراق، صبري عبد اللطيف سليم، الصراع السياسي والمذهبي بين السنة والشيعة في عصر ايلخانات المغول، تحت إشراف إبراهيم أحمد العدوي، القاهرة ١٩٩٦، ص ٤٧.

(٥٥) ميرخواند، روضة الصفا، تهران ١٣٣، ص ٢٣٥، عبدالله بن فضل "وصاف"، تاريخ وصاف، تهران، ص ١٤٢، علاء الدين عطا، المصدر السابق، ص ٣٧، شوقي ضيف، عصر الدولة والإمارات، ص ٤٩٥، جعفر حسين خصباك، المرجع السابق، ص ٦٧، صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص ٥٤٦.

Rene Grousset, Histhory DaMongol, P87.

(٥٦) علاء الدين عطا، المصدر السابق، ص ٢٧، جعفر حسين خصباك، المرجع السابق، ص١٣٥، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٩٨، إدوارد براون، المرجع السابق، ص ٣٤.

(٥٧) ميرخواند، المرجع السابق، ص ٢٦٧، علاء الدين عطا،تاريخ جها نكشاي، ص ٣٣، صالح أحمد العلي، العراق في التاريخ، ص ٥٤٩، جلال الدين محمد مشهور، بديع الزمان، تهران ١٣٥٤، ص ٥٠، حسن الأمين، الإسماعيليون والمغول، ص ٢٩٠، إدوار بروان الكليسي،تاريخ الأدب في إيران، ص ٤٠.

(٥٨) ميرخواند، المصدر السابق، ص ٣٢، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٩٨، محمد سعيد جمال الدين، الدولة الإسماعيلية في إيران، ص ٦٥، محمد علاء الدين منصور،تاريخ إيرن بعد الإسلام من

بعد أن ولى هولاكو "علاء الدين عطا" أمر الديوان فصار هو "صاحب الديوان" والحاكم الاعلى في العراق وقد عهد إليه بإدارة دفة الأمور في ممالك العراق وخراسان[٥٩]ومازندران[٦٠]واستمر حكمه في فترة حكم هولاكو حوالي ست سنوات وسبعة عشر عاماً في حكومة أباقا إلى سنة٦٨٠هـ والسنة الأخيرة كانت في عهد تكودار[٦١].

كما أصبح أخوه "شمس الدين محمد الجويني" في منصبه صاحب الديوان للبلاد كلها أي رئيس وزراء الأمبرطوارية الايلخانية وأطلق هولاكو في يده حل الأمور وعقدها فقد كان للجوينيين دور هام طوال فترة حكم هولاكو، فقد زين "شمس الدين محمد" بأخلاقه الكريمة وصفاته الحميدة مثل سخائه وفطنته الزائدة وفصاحته وأصابه رأيه وتدبيره وانشراح صدره فلذلك كانت له إدارة مهام الوزارة وإضفاء طابع الرونق والانتعاش على دار السلطان[٦٢].

بداية الدولة الطاهرية، حتى نهاية الدولة القاجارية، راجعة السباعي محمد السباعي، القاهرة ١٩٨٩، ص ٤٣٦.

(٥٩) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ازادوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند وطخارستان وغزته وسجستان وكرمان وتشتمل على أمهات البلاد منها نيسابور هراه ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقات وسرخس وقوهستان طوس ونسا ابيورد واستقرار بوشيح وكانت أعظم نواحي منزلة وأكثرها جيشا وشحنه هي بنيسابور ومرور وبلخ وهراه الإقليم يحيطه من الشرق نواحي سجستان وبلد الهند ويحده من الغرب مغارة القرية نواحي جرجان وشماليتها بلد ما وراء النهر من بلد الترك وجنوبها مغازة وقومس إلى نواحي جبال الديلم مع جرجان وطبرستان والري. ابن حوقل، صورة الأرض، القاهرة، ص ٣٥٨، ياقوت الحموت، معجم البلدان، ص ٤٥، المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٠٣، ص ٣٩٢، http/arwikipedia/org/wiki/d8

(٦٠) مازندران اسم لولاية طبرستان "ياقوت الحموي"، المصدر السابق، ص ٤١.

(٦١) عطاملك، المصدر السابق، ص ١١٣، ميرخواند، المصدر السابق، ص ١١٢، جعفر حسين خصباك، المرجع السابق، ص ٦٧، محمد موسى هنداوي، المرجع السابق، ص٨٦، رجب محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص ٨٧، إدوارد بروان، المرجع السابق، ص٢٦.

(٦٢) عطا ملك، المصدر السابق، ص ٢٢٥، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٩٩، حسن الأمين، المرجع السابق، ص ٢٩٠، محمد علاء الدين منصور، المرجع السابق، ص ٤٣٧.

فقد كانت لهذه الوظيفة صاحب الديوان البهاء والقوة،ولأنها كانت تشرف على ولاية هامة من الولايات الإيلخانية وقد كان صاحب الديوان هو الذي يعين كبار الموظفين كقاضي القضاة وأخذ يقوم بوظيفة أمير الحج وهي وظيفة عباسية مهمة تقوم بالنظر في تهيئة الناس للحج سنويا [٦٣]. وقد استمر علاء الدين في مناصبه حوالي واحد وعشرين عاما وبضعة أشهر كان من أكثرهم الحاكم القوي الشديد للعراق[٦٤].

ولم يوجد أثناء حكم علاء الدين بوجود مشرف عليه ولكن الفترة التي اعقبت وفاته لم يستمر الواحد منهم في الحكم إلا فترة قصيرة ولم يثبت جدارة في الحكم بالمقارنة بعلاء الدين عطا وقد ظل علاء الدين يلازم هولاكو طوال فترة حكمه[٦٥].وقد سمى هولاكو نفسه بالخاقان الكبير "ايل خان" حكمت أسرته "أسرة هولاكو" داخل حدود حكما مستقلا استقالا تاما قرابة قرن من الزمن ودبرت أمور البلاد في أمن وسكون إلى أن وجدت بعض الخلافات حدثت بسبب الخلافة بينهم بسبب الوراثة بل لقد كان الأيلخنيون يحرصون أن يتخذوا ولاتهم من إيران وذلك لحبهم للعلوم والفنون [٦٦].

توفى هولاكو سنة ٦٦٣ هـ فمات هولاكو بعد أن ذاق كل من العز والهنا وكانت مده ملكة للبلاد نحو عشر سنين ولم يكد يمضي على وفاته نصف قرن

([٦٣]) فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٣٧، جعفر حسين خصباك، المرجع السابق، ص ٦٨، إدوارد بروان، المرجع السابق، ص ٢٠.

([٦٤]) عطاملك، المصدر السابق، ص ٣٥، ميرخواند، المصدر السابق، ص ١٧٣، عباس إقبال،تاريخ عمومي إيران، ص ٨٣، حسن الأمين، الاسماعيليون والمغول، ص ٢٩٠، حربي أمين سليمان، غيات الدين خواندمير،دستور الوزراء، ص ٣٣٧، جعفر حسين خصباك، المرجع السابق، ص ٩٩، محمد موسى هنداوي، سعدي الشيرازي، ص ٨٤.

([٦٥]) أحمد سعيد سليمان، تاريخ الدولة الإسلامية، ص ٤٨، فيليب حتي، العرب موجز، بيروت، ص ٢٦٧.

([٦٦]) أبو الفدا، كتاب المختصر في أخبار البشر، ح٥، ص ٥، فيليب جتي، المرجع السابق، ص ٢٧٦، شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، صـ ١٣٢.

حتى اعترف سابع الخانات أحمد تكودار بالإسلام دينا للدولة[٦٧].

وخلفه ولده "اباقا" ولما مات هولاكو جلس على الملك من بعده واستقرت له البلاد وهم إقليم خراسان ونيسابور[٦٨]، وإقليم عراق العجم وهو الذي يعرف ببلاد الجبل وكرسيه وأصفهان[٦٩][٧٠]، وإقليم أذربيجان[٧١]، وتبريز[٧٢].

---

(٦٧) البستاني ، دائرة المعارف الاسلامية، القاهرةصـ١٧٧، إبراهيم أحمد ، العدوي، المرجع السابق، ص٦٥، فيليب جتي،المرجع السابق ، صـ ٢٧٧.

(٦٨) نيسابور تعرف "بايرشهر" ولنيسابور حدود واسعة ورساتيق عامرة وفي ضمنها مدن معروفة كبالورجان ومالن وسلومك وزورن وكندر وترشيز وكانت دار الاماره بخراسان أيام الدولة الطاهرية فعمرت تعتمدت وكبرت وغززت وعظمت أموالها عند توطنهم إياها وقد خرج من نيسابورالكثير من العلماء والفقهاء والأدباء والكتاب المقدسي، المصدر السابق، ص ٣٦١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥.

www.neelwafurat.com/itemp.page.aspx2id=i66151532-1130268searchbok.

www.islamonline.net/arabic/history/1422/08article30shtme.

(٦٩) أصفهان هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، أصفهان اسم الإقليم باسره من قم إلى أصفهان ستون فرسخاً لاصفهان مدينتان وتسمى المدينة الأخرى باليهودية لأن أهلها أخلاط من الناس قليل وأكثر أهلها عجم وبها قوم عرب انتقلوا إليها من البصرة والكوفة، وافتتحت أصفهان السنة (الثالثة والعشرون من الهجرة.) ولأهل أصفهان مياه كثيرة أودية وعيون تجري إلى الأهواز من أصفهان إلى تستر اليعقوي، كتاب البلدان، ليدن ١٩٨٣، ص ٢٧٣، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

www.ec.chorouk.com/modules.php?namenewsfilearricolit.

(٧٠) أبو الفداء، المصدر السابق، ص ٥، إبراهيم أحمد العدوي، العرب والتتار، ص ٦٦، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٧٠، شاهين مكاريوس،تاريخ إيران، ص ١٣٢، عبد النعيم حسين، إيران في ظل الإسلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨، ص ٥٤؛ علي حسين الخربوطلي، دراسات في الإسلام، ص ١٠٢، فيليب حتي، المرجع السابق، ص٢١٧، حسن الأمين، المرجع السابق، ص ٦٢.

(٧١) أذربيجان طولها ثلاث وسبعون درجة وعرضها أربعون درجة يحد أذربيجان من برزعة مشرفاً على اذربيجان ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم والجبل والطرمة وهو إقليم واسع مشهور مدائنها تبريز وهي اليوم قصبتها وأكبر مدنها ومن مدنها خوي وسلماس وأرمية وأردبيل ومرند وغير ذلك وأذربيجان مملكة عظيمة غلب عليها الجبال وفيها قلاع كثيرة وخيرات واسعة وفواكه جمه وبساتين كثيرة وأهلها أخلاط من العجم الأذرية الجاودانية افتتحت سنة (الثانية والعشرين من الهجرة)افتحها المغيرة بن سفيه الثقفي " خلال حكم عثمان بن عفان". ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص ١٢٨، ابن حوقل، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

وخوزستان[٧٣]، وإقليم فارس[٧٤]، وشيراز[٧٥]. وديار بكر[٧٦]، والموصل[٧٧]، والروم[٧٨].

---

http://fa.wikipedia.orgwiki/D8/A7/.B5/D,27/81/D,B5.

(٧٢) تبريز هي من أشهر مدن أذربيجان وهي مدينة عامرة حسناء ذات اسوار محكمة بالأجر وفي وسطها عدة أنهار جارية والبساتين محيطة بها والفواكه بها رخيصة عرضها ٣٧م درجة ونصف وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب. ياقوت لحموي، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٩٤.

http//arwikipedia.org/wiki/d8/aa/d8/a8/d8/.b1/d9/8a/d8/b2

(٧٣) خوزستان: أما حدود خوزستان ومحلها وما يجاورها من البقاع البهلقان شرقيتها حد فارس وأصبهان بينهما وبين حد فارس وأصفهان نهر طاب وهو الحد إلى قرب مهروبان رستاق واسط وأعمالها وشماليتها حد البصرة وهي الكرج واللوز، حد خوزستان مما يلي فارس وأصبهان وحدود الجبال وفي الوسط على خط مستقيم، وما ارتفع من كورها من مدنها مدينة الأهواز مدينة تعرف بهرموز شهر وهي الكورة العظيمة والناحية الجسيمة التي يتسبب إليها سائر المدن والكور وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور وأكبر أنهارها هو نهر تستر هو النهر الذي بناؤه سابور الملك وليس بخوزستان إلا ما ينتهي إليها من زواية من حد مهروبان إلى قرب سليمانات معجم ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٢٥، أبن حوقل، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

(٧٤) فارس: ولاية واسعة وإقليم أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سراق ومن جهة السند مكران طولها ثلاث وستون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة وفي هذه الولاية أمهات المدن المشهورة وقصبتها شيراز ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٧٥) شيراز: بلد عظيم مشهور معروف مذكورة هي قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث طولها ثمان وسبعون درجة عرضها اثنتان وثلاثون درجة وقيل إنها تشبه جوف أسد ولذلك سميت بذلك الاسم وهي في وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور ٢٢٠ فرسخا وقد نسب إلى شيراز جماعة من العلماء في كل فن منهم أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الشيرازي إمام عصره زهدا وعلما وورعاً. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ح٣، ص٢٢٣ ، أبي حوقل، المصدر السابق، ص٢٤٦.

(٧٦) ديار بكر: هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى "بكر بن وائل قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان" وحدها من غرب دجلة وينسب إليها الكثير من المحدثين، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٩٤.

(٧٧) الموصل: المدينة المشهورة العظيمة هي إحدى قواعد بلاد الإسلام ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان وكثيرا ما نسمع عن بلاد الدنيا العظام الثلاثة هم نيسابور لأنها مفتاح الشرق، دمشق باب الغرب لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وقيل وصلت بين دجلة والفرات وقيل أن الملك الذي أحدثها كان يسمى الموصل ياقوت الحموي،المصدر

وقد استمر الأخوان في منصبهما في عهد "إبقابن هولاكو" ٦٦٣-٦٨٠هـ، ١٢٦٥-١٢٨١م وأمر أن يكون علاء الدين الجويني حاكما مطلقا في بغداد ولما عزل حاكم الموصل من منصبه نتيجة لتأمر شحنة ونائبه اسحق الأرماني عين (ابقا) في هذا المنصب عين أحد أفراد الأسرة الجوينية كما عين حاكما مسلما في باقي أنحاء مملكتي فارس وديار بكر واصفهان ومعظم ولايات العراق وقزوين وديار ربيعة وكرجستان[٧٩].

٢- **الإدارة في عهد أبا قاخان**:- (٦٦٣هـ-٦٨٠هـ – ١٢٦٥ – ١٢٨١م).

مات هولاكو وكان ابنه أباقا في مازندران فأرسل الأمراء رسولا لاستدعائه فلما وصل استقبله الأمراء أحسن استقبال وبعد الانتهاء من مراسم العزاء أشار الجميع بضرورة اختيار أباقاخان[٨٠]، وكان أباقا شجاعا باسلا حكيما عادلا جعل همه إصلاح ما اختل في أيام والده وتعويض الذين لحق بهم من ضرر فانتعشت البلاد في أيامه وعمل على الإصلاح والعدل بين الناس ولذلك استحق المدح من كثير من الناس[٨١]، وبدأ أباقا في تنظيم أمور دولته فبدأ بنقل العاصمة إلى مدينة تبريز. وعمل

السابق، ٥ج، ص٢٢٣.

(٧٨) الروم: بلاد واسعة اختلفوا في أصل نسبهم فقال قوم أنهم من ولد "روم بن اسحاق بن هربتان بن علقاني بن العيصي بن اسحاق بن ابراهيم" وقال آخرون: إنهم ولد روميل ابن الأصفر بن البغز بن الصبغي بن إسحاق وقيل سميت بالروم لأنها كانت سبعة راموا ففتحوها وقتلوا أهلها. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٥، ص ٢٢٤.

(٧٩) عطاملك، المصدر السابق، ص ٢٣٠، محمد سعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٤٣، رجب محمد عيد الحليم، المرجع السابق، ص ٧٣، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ٥٥.

(٨٠) ابن خلدون، ديوان المتبدأ والخبر، الطبعة الأولى، بيرت ١٤١١-١٩٩٢، ص٧٥، عطاملك الجويني، تاريخ جهانكشاي، ص ٣٤، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٤٩٦، عباس إقبال، تاريخ عمومي إيران، ص ٨٦، حربي أمين سليمان، دستور الوزراء لخواندمير، ص ٣٣٧.

Hele heminy, Encyopicdal of Bivtannico volume 12, p273.

(٨١) جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغرد البردي الاتابكي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ح١، القاهرة ١٣٧٥، ص ١٤٣، واعظ استرابادي، دستور الوزراء، ص ٤٢، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ٨٢٥،.

على تنظيم أمور الإيلخانية وعمل على تعين حاكم مغولي في كل منطقة إدارية، وسار أباقا على نهج سلفه في التمكين لأسرة الجويني بمناصب هامة فى دولته فأبقى شمس الدين الجويني في منصب الوزارة[٨٢].

واسند ملك بغداد وفارس إلى أحد آمراء المغول الكبار واسمه سونجاق وجعل علاء الدين نائبا عن ذلك الأمير كما عين لفارس والعراق نائبا عن أسرة الجوينيين ينوب في حكمها عن الأمير سونجاق بقى به بهاء الدين محمد بن الوزير شمس الدين، وظل علاء الدين عطاملك في عهد أباقا من سنة(٦٦٣ – ٦٨٠هـ) ، أي طيلة سبعة عشر عاما الحاكم الفعلي المطلق لبغداد وكل العراق العربي[٨٣].

فقد نال علاء الدين عطا وأخوه شمس الدين الجويني من المال والجشمة والجاه ما يتجاوز الوصف في عهد اباقا [٨٤]، أما حكومة اصفهان فوضت بهاء الدين بن الوزير شمس الدين الجويني مضافا إليه ولايات عراق العجم إلى بلاد الجبل التي كانت تضم مراكز الشيعة[٨٥].

فقد تولى "عطاملك الجويني" حكومة العراق في عهد أباقاخان أما أخوه "شمس الدين الجويني" صاحب الديوان فقد تولى منصب الوزارة كما شغل أبناؤه عدة مناصب هامة في الدولة ولقد كان صعود نجم شمس الدين الجويني وأولاده في الدولة الإيلخانية وأيضًا ازدياد شهره أخيه علاء الدين عطاملك في إدارة حكومة بغداد والعراق وتكدس ثرواتهم وكان ذلك باعثًا على تحريك شعور الغضب وإثارة

---

(٨٢) صبري عبد اللطيف سليم، الصراع بين السنه والشيعة، ص ٣٨، فؤاد الصياد، مؤرخ تاريخ المغول، ص ٢٥، J'saunders, the history of the mongols p.121.

(٨٣) عطاملك، المصدر السابق، ص ٣٨، ابن العبري،المصدر السابق، ص ٤٩٧، فؤاد الصياد، الشرق الإسلامي، ص ٨٦، عباس إقبال، المرجع السابق، ص ٨٧.

Lewis. Ch. Pellatet, EncypecDie De islam, Tom II VII P.223.

(٨٤) فؤاد الصياد، الشرق الإسلامي، ص ٦٦، خواندمير، دستور الوزراء، ص ٧٥، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٨٤، إدوارد بروان، المرجع السابق، ص ٣٦.

(٨٥) واعظ استرابادي، دستور الوزراء، ص ٤٢، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٩٥.

Curtin, the Mongol History, 1696, P124.

الحقد والحسد في نفوس جماعة من الأعيان وأصحاب النفوذ والموظفين في دولة أباقاخان وكان ارتفاع شأن الأسرة الجوينية حائلا دون تمتعهم بالسلطة المطلقة ويعد ان ما تعرض له "شمس الدين الجويني وعلاء الدين لمحن عديدة ومؤامرات دبرها لهم واحد من الحاسدين الذى اتصف بالطموح والجشع يقصد به مجد الملك اليزدي[٨٦] ودأبه المتواصل في التآمر ضد الأسرة والعمل، على إسقاطها[٨٧].

أما مجد الملك "فقد التحق أول الأمر بخدمة بهاء الدين محمد" حاكم أصفهان وهو ابن الخواجة شمس الدين محمد الجويني ثم استطاع أن يتصل بصاحب الديوان نفسه ويدخل في خدمته فاهتم به وكان يعهد إليه القيام بالأعمال الهامة[٨٨].

وكان يسعى "مجد الملك" في الباطن للقضاء على نفوذ هذه الأسرة وسرعان ما دبت في نفسه عوامل الحسد والغيرة فصار مجد الملك يلفق التهم للجوينيين ونيل ضدهم واخذ يدبر لهم المؤامرات وكان يريد مجد الملك أن يحل محل صاحب الديوان نفسه وكانت الظروف لم تتيح له أن يتمتع بالنفوذ المطلق فإنه كان يشارك فقط الجوينيين الذين تمتعوا بالجاه والسلطة.

فقد كان هناك محاولات فاشلة للقضاء على عطاملك الجويني الذي قام بها كل من قرابوغا ونائبه إسحاق الأرمني ولقد تعرض الأخوين لمؤامرات عديدة دبرها لهم من اتصفوا بالطموح والطمع والجشع.

---

(٨٦) مجد الملك أبو المكارم هبة الله بن صفي الملك محمد بن هبة الله اليزدي ترجمة المؤلف من باب المجد الدين والملك أبو المكارم ابن الفوطي، تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب، ص ١٠٣٦.

(٨٧) عطاملك، المصدر السابق، ص ١٢٦، فؤاد عبدالمعطي الصياد، المرجع السابق، ص ١٠٧، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٢٧، محمد علاء الدين منصور، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية في نهاية الدولة القاجازيه، ص ٤٣.

BOULGER (D.C), the Monglos on the court of Kublai khan, Vol. V, P. 126.

(٨٨) ميرخواند، روضة الصفا، ص ١٥٦، خواندمير، المصدر السابق، ص ٢٢٥، عطاملك، المصدر السابق، ص ١٤٧، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٥٨، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٨٧.

وكان "مجد الملك" الذي دبر للأسرة الجوينية الكثير من المؤامرات التي دبرها لهم في عهد "أباقا"[٨٩].

وكان مجد الملك من أهل يزيد وأبوه صفي الملك كان يتولى الوزارة لاتابكه يزد ويتصف مجد الملك بالكفاءة النادرة أما مجد الملك فقد التحق أول الأمر بخدمة "بهاء الدين محمد" حاكم أصفهان وهو ابن الخواجة شمس الدين محمد الجويني ثم استطاع أن يتصل بصاحب الديوان نفسه ويدخل في خدمته فاهتم به[٩٠].

وكان يعهد القيام إليه بالأعمال الهامة وكان مجد الملك يؤديها ولكن بدلا من أن يظل على إخلاصه ووفائه للأسرة الجوينية ولكنه حاك ضدهم المؤامرات كان يريد أن يحل محل صاحب الديوان نفسه[٩١].

فقد كانت التهمة الأولى جريمة لا تغتفر عند المغول الهزائم المتكررة التي لاقوها على أيدي سلاطين مصر قطز وبيبرس في عين جالوت بسبب عطاملك الجويني وأنبأه أن نائب عطاملك على اتصال بالمصريين ومتضامن معهم وذلك بالاتفاق مع كلا الأخوين عطاملك وشمس الدين وهما يترقبان مجئ جيش المصريين كي يسلماه أقليم بغداد، ولما نقل الكلام القائد المغولي إلى الإيلخان غضب غضبا شديداً وغيران عطاملك الجويني أثبت بطلان هذه التهمة وأكد على ولائه التام للمغول[٩٢].

---

(٨٩) محمد علاء الدين منصور، المرجع السابق، ص ٨٥،صبري عبد اللطيف سليم،المرجع السابق، ص ٣١٢، فؤاد عبد المعطي الصياد، المرجع السابق، ص ٨٦.

Howorth, sirHenry, History of the monogol P. 128.

(٩٠) عطاملك، المصدر السابق، ص ٩٦، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٨٨، محمد السعيد جمال الدين، المصدر السابق، ص ٨٩، محمد علاء الدين منصور، المرجع السابق، صـ ٨٧.

(٩١) صبري عبد اللطيف سليم، المرجع السابق، ص ١١٥، أمين حربي سليمان، المرجع السابق، ص ٩٤، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٨٨.

(٩٢) ابن الفوطي، تلخيص معجم الآداب، ص ١٠٣٦، عيد المحمداني، تحرير تاريخ وصاف، ص ٤٥، ميرخواند، روضة الصفا، ص ٣٢٣، جعفر شعار بناكتي، تاريخ بناكتي ص ٤٢٥، خواندمير، دستور الوزراء، ص ٢٨٠. فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٠٤، فايد عاشور، العلاقات

وصار مجد الملك في الوقت نفسه يبحث عن مؤامرة جديدة محكمة يستطيع فيها أن يوجه ضربته القاضية إلى هذه الأسرة [٩٣].

أما التهمة الثانية: فلم تكن تستند على دليل قوي عملي لأن إنجازات عطاملك في هذه الفترة كانت دليل على حسن إدارته، وفي هذه المرة صار يتعاون مع رجل يدعي "صدر الدين الزنجاني" ربيع سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م صدر مرسوم أباقاخان الذي يقضي فيه بتعيين مجد الملك مشرفا في الوقت الذي يكون شريكا لشمس الدين الجويني في تصريف شئون الدولة صار رقيبا عليه بحيث أن الوثائق والرسائل الرسمية التي تصدر عن الديوان ينبغي أن يكون عليها ختم شمس الدين الجويني على الجهة اليمنى وختم مجد الملك على الجهة اليسرى وبذلك علت منزلته بين الجميع ونال احترامهم وتوقيرهم [٩٤].

وقد ضعف شأن صاحب الديوان وشعر بأنه أصبح في موقف حرج ورغم ذلك لم يتأخر عن ملازمة السلطان والتفاني في خدمته ومع هذا فإن شمس الدين ظل واثقًا من نفسه[٩٥].

ولكنه عجز "مجد الملك" عن النيل من صاحب الديوان وتحول إلى إيذاء أخيه "عطاملك" فصار يحرض عماله ويحثهم على التمرد عليه.

ودبر مكيدة ثالثة إلى عطاملك الجويني وهي تهمة الاختلاس وعدم إيصال بقية أموال بغداد وإرسال الإيلخان لضبط هذه الأموال عمالا إلى بغداد فأتوها برفقة مجد الملك فقد قاموا باحضار علاء الدين مقيدا بالسلاسل والأغلال وكانوا يعذبونه بمختلف الطرق والأشكال وحتى القوا به في السجن بعد كل ما تعرض له من إيذاء[٩٦].

السياسية بين المماليك والمغول، القاهرة، ص ٣٥.

([٩٣]) إدوراد بروان الكليسى، المرجع السابق، ص ٢١، عبد المنعم صبري، المرجع السابق، ص ٢٧٥.

([٩٤]) عطاملك، المصدر السابق، ص ٢٧٥، قزويني،تاريخ كزيدة، ص ١٢٣، إدوارد بروان، المرجع السابق، ص ٢٥، صبري عبداللطيف، المرجع السابق، ص ٢٧٥.

([٩٥]) ميرخواند، المصدر السابق، ص ٥٠٢، محمد علاء منصور، المرجع السابق، ص ٩٩، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١١٤.

([٩٦]) وصاف، تاريخ وصاف، ص ١٢٠، عطاملك، المصدر السابق، ص ١٠٧، محمد موسى هنداوي،

وعندما علم الصاحب "شمس الدين" خطورة الموقف أرسل إلى أخيه علاء الدين عطا يقول له لا تنكر شيئا قط حتى لا يلحق بك أذى.

وإن علاء الدين اضطر إلى بيع كل ما يحتفظ به ودفع مبلغ ثلاثمائة تومناً [٩٧].

ولكن رغم ضخامة هذا المبلغ فإن المعاندين المكابرين لم يرضوا به، فعجل "أباقا" بالعفو عنه بوساطة أحد أمرء المغول، فقد كانت هذه التهمة وهي تهمة الاختلاس فكانت مصدر لشقاء الجوينيين فعطاملك الجويني كان ينفق الكثير من الأموال على إنشاء المدارس وترميم المساجد وإعداد مواكب الحج، وقد استطاع "شمس الدين الجويني الوزير الأول للإيلخانين أن ينقذ أخاه وينقذ سمعته، وينقذ سمعة العائلة الجوينية كلها، مستفيدا من ذلك من خبرته الطويلة في شئون الإدارة وإدراكه العميق لتكوين الشخصية المغولية [٩٨]. وقد كتب عطاملك الجويني بالفارسية رسالتين في أواخر حياته يشرح فيها المصائب التي حدثت له وحوادث التعذيب التي تعرض لها والرسالة الاولى اطلق عليها تسلية الأخوان التي ألفها سنة ٦٨٠هـ ١٢٨١م، أما الرسالة الثانية فلم يسميها وقد ألفها في شهور سنة (٦٨١هـ -١٢٨٢م) وتعتبر مكملة للرسالة الأولى[٩٩].

ولم يكتف أعداء عطاملك بذلك، بل انتهزوا فرصة الخصوم التي كانت على أشدها بين المغول والمماليك واتهموا عطاملك مرة أخرى بالتواطؤ مع حكام مسلمين في مصر والشام في سبيل القضاء على دولة المغول في إيران ولكن الرسل والشهود شهدوا جميعا لصالح عطاملك الجوينى [١٠٠].

المرجع السابق، ص ٨٤.

([٩٧]) رشيد الدين فضل، تاريخ المغول، ص ١٦٧، ميرخواند، المصدر السابق، ص ٥٣٠، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٠٨.

([٩٨]) عطا الجويني، المصدر السابق، ص ١٠٩، عبدالمحمدايتي، تحرير تاريخ وصاف، ص ٨٧، رشيد الدين فضل، المصدر السابق، ص ٨٩، ميرخواند، المصدر السابق، ص ١٩٨.

([٩٩]) جعفر شعاربناكتي، المصدر السابق، ص ٢١٠، خواندمير، المصدر السابق، صـ ٨٧، فؤاد الصياد، المرجع السابق، صـ ١١١، صبري عبد المنعم، المرجع السابق، صـ ٨٧. Howorth, history of the Mongol, p125.

([١٠٠]) علاء الدين عطا، المصدر السابق، ص ١٣٥، ابن عتبة، عمده الطالب في إنساب الـ علي بن طالب

غير أن أباقا قتل كل من اتهمه بعد أن تحقق من بطلان ادعائهم كما أن الشريف نقيب النقباء "تاج الدين علي المعروف "بابن الطقفطي" هو نقيب الشيعة وهو شيعي كبير ومؤلف كتاب الفخري وكان من أثرياء بغداد، كتب رسالة إلي اياقاخان يرجو منه عزل عطاملك من حكومة بغداد، فسقط الكتاب بيد"شمس الدين الجويني" الوزير فكتب شمس الدين إلى أخيه عطاملك الجويني رسالة يبلغه فيها أن ابن الطقفطي يريد أن يقتلك مما اضطر عطاملك الجويني دفاعا عن منصبه وحياته فانتبه عطا لخطورة الموقف فأمر بقتله وقتلوه ليلاً بالسيوف في مدينة بغداد، وعلى الرغم من أن علاء الدين عطا كان على المذهب السني إلا أنه اظهر اهتماما كبيرا بالمذهب الشيعي واهتم بالمنشآت الشيعية[١٠١].

وقد تولى "اباقاخان" مسئولية الحكم لمدة ثماني عشرة سنة وهي أطول فترة حكمها أيلخان وساعدته هذه الفترة على وجود صفة الاستقرار على حكمه[١٠٢].

وكانت فترة (حكم اباقا) كلها حروب على جميع الجهات وبالرغم من أن مشاكله الداخلية والخارجية لم تدع له إلا فرصة قليلة للراحة ولكن في عهده "أباقا" لقى العراق الكثير من مختلف أوجه الإصلاح بفضل جهود حاكمه "علاء الدين عطاملك الجويني"، وكذلك رعى أباقاخان الحركة العلمية التى كان قائدها نصير الدين الطوسي الذي كان على المذهب الشيعي الذي كان له دور هام في سبيل انقاذ حياة عطاملك الجويني من الإعدام في معسكر هولاكو ولم يكن ذلك إلا صدى للعلاقة الطيبة والمصلحة المشتركة بين نصير الدين الطوسي وأسرة الجوينيين[١٠٣].

، القاهرة ١٩٨٠، ص ١٩١، ١٩٢، عبد المنعم صبري، المرجع السابق، ص ٢٩٥.

(١٠١) علاء الدين عطا، المصدر السابق، ص ١٣٦، رشيد الدين فضل، المصدر السابق، ص ٢٦٧، فؤاد عبد المعطي الصياد، المرجع السابق، ص ١١٣.

(١٠٢) عيد المحمدايتي، المصدر السابق، ص ٤٥، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٦٥، محمد موسى هنداوي، المرجع السابق، ص ٨٧، صبري عبد المنعم، المرجع السابق، ص ١٤٥.

(١٠٣) ميرخواند، المصدر السابق، ص ٢١٥، رشيد الدين فصل، المصدر السابق، ص ١٩٧، فايد عاشور، المرجع السابق، ص ١١٥.

ورغم اختلافهما في المذهب بل كان يساند كل منهما الأخر وعمل كل من علاء الدين ونصير الدين الطوسي على تشجيع الطلبة وعلى أداء رسالتهم العلمية وقد تتلمذ على يديهم عدد كثير من العلماء[١٠٤].

وفاة أباقاخان: توفى أباقاخان وكان عمره خمسين سنة وكانت فترة ملكه ثماني عشرة سنة وكانت وفاته (١٨-٢٠) ذي الحجة سنة (٦٨٠هـ - ١٢٨١م) وتوفى في نفس اليوم الذي تم فيه الإفراج عن عطاملك الجويني ويرى أن سبب وفاته "اباقاخان" افراطه في شرب الخمر وحزنه على هزيمة أخيه في سوريا ولما مات تولى بعده أخوه أحمد بن هولاكو واسمه احمد المذكور ثيكدار فلما جلس على الملك اعتنق دين الإسلام وتسمى بأحمد السلطان[١٠٥].

- الأسرة في عهد أحمد تكودار: (٦٨٠ – ٦٨٣هـ) (١٢٨١ – ١٢٨٤م):

تولى الحكم من سنة ٦٨٠ – ٦٨٣هـ بعد وفاة أخيه اباقاخان وكان أحمد تكودار هو الابن السابع لهولاكو وقد أصحبه أباه هولاكو في حملته على إيران والعراق وكان مازال صغيراً في طفولته عمد كما يعمد النصارى ثم لما اسس أبوه هولاكو دولة إيلخانية في إيران جاء تكودار إلى تلك البلاد وأقام فيها اختلط بالجوينيين فاعجب بالدين الحنيف وما لبث أن اعتنقه في نهاية الأمر وسمى (أحمد)[١٠٦].

---

(١٠٤) علاء الدين عطا، المصدر السابق، ص ١٣٧، رشيد الدين فضل، المصدر السابق، ص ١٢٥، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١١٤، عبد المنعم صبري، المرجع السابق، ص ٢١٠.

(١٠٥) أبو الفداء، كتاب المختصر في أخبار البشر، ص ٥، محمد أحمد محمد، إسلام إيلخانين، القاهرة، ص ٥٩، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٦٦.

(١٠٦) شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، نهاية الارب في فنون الآدب، ج٣، تحقيق الباز العريني عبدالعزيز، ١٩٩٢، ص ٩٠، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرد الأتابكي، ملوك مصر والقاهرة، ج ٧ ، ص ١٩٠، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٣١، محمد السعيد جمال الدين، الدولة الإسماعيلية في إيران ص ٣٥، فؤاد الصياد، تاريخ المغول، ص١٢٠، محمد موسى هنداوي، المرجع السابق، ص ٩٨.

وفي عهد هذا السلطان استرد الجوينيون حريتهم وأعيدوا إلى مناصبهم وارتفع شأن الأسرة في عهده [١٠٧].

وعندما تولى السلطان أحمد العرش فرح المسلمون أصدر تكودار أمره بالإفراج عن علاء الدين حاكم بغداد العراق الذي قد بقى معتقلا في همدان فقد كان أحمد تكودار واثقاً ببرائته ولكن لم تكن كلمته مؤثرة على أخيه اباقا[١٠٨].

وكان أشد ما يخشاه علاء الدين عطا أن يتولى أرغون العرش فإن ذلك يعني التنكيل بالجوينيين جميعا لكن الله عز وجل استجاب لدعاء كافة المسلمين وتولى السلطان تكودار[١٠٩].

وعندما تولى السلطان الحكم أعاد الصاحبين شمس الدين وعلاء الدين إلى منصبهما وبقى الوزير شمس الدين الجويني وميزه تكودار على جميع أقرانه وقد خص وحده دون غيره بالبلاد التي كانت تحت تصرفه مثل خراسان[١١٠].

ولكنه منع "مجد الملك" عن مشاركة صاحب الديوان "شمس الدين" بالبلاد التي اختص بها في عهد أباقا" واضاف السلطان أحمد للوزير شمس الدين بلاد الروم التي كان يحكمها سلاطين سلاجقة الروم، أماديار بكر والموصل واردبيل وهي مناطق مجاورة للعراق حسب التقسيم الإداري للايلخانية المغول.

([١٠٧]) الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ص ٧٥، أمين حربي سليمان، دستور الوزراء، ص ٣٤٦، حافظ أحمد حمدي، الشرق الإسلامي من قبل الغزو المغولي، الطبعة الأولى، القاهرة، ص ١٣٧، سيد علي الحريري، كتاب الأخبار السنية في الحروب الصليبية، القاهرة، ص ٣٥١.

Howorth. History of the Mongol., 128

([١٠٨]) رشيد الدين فضل،تاريخ المغول، ص ١٠٩، عباس إقبال، المرجع السابق، ص ٩١، فؤاد الصياد، الشرق الإسلامي، ص ٢١٥، عزيزالله أدبيات، تاريخ مختصر إيران، ص ١٤٢، أمين حربي سليمان، المرجع السابق، ص ٩٩.

([١٠٩]) جعفر شعاربناكتي ،المرجع السابق، ص ٤٤٠، فؤاد الصياد، الشرق الإسلامي، ص ١٠٨، خواندمير، دستور الوزراء، ص ٢٨٤، أمين حربي سليمان، المرجع السابق، ص ١٠٢.

([١١٠]) خواندمير، المصدر السابق، ص١٥٨، ميرخواند، المصدر السابق، ج٥، ص ٢١٣، عطاملك، المصدر السابق، ص ٢٣٨، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٠٨، أمين حربي سليمان، المرجع السابق، ص ٩٤، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ١١٥ lewis, Ency lopedie .deislam,P.121

فقد أصدر أمرا أن يحكمها "هارون ابن شمس الدين" وقد أعطى (عطا ملك الجويني) حكومة بغداد والعراق[١١١].

نظرًا لعلو المرتبة التي نالتها هذه الأسرة في عهد تكودار فالتف الجوينيون بجانب تكودار إلى أن أخذ مجد الملك جانب ارغون[١١٢].

وقد عمل تكودار على أن يبعد عنهم تأثير وشايه ومكائد ودسائس مجد الملك[١١٣].

فقد دبر مكيدة أخذ يشيع فيها أن شمس الدين يحصل من أموال بغداد كل سنة ما يقرب من مائتي ألف دينار ولم يرسل شيئا منها إلى الخزانة العامة ولكن كل هذه المكائد لم تؤت ثمارها أيضًا ونجح شمس الدين في اتهام "مجد الملك" بالاختلاس والشعوذة والسحر ومخالفة أرغون[١١٤].

فسلم تكودار "مجد الملك" لعطاملك لتسوية حساباته وأعاد ما اختلسه ونظرا لما اتصف به علاء الدين من سلامة النفس وحسن الخلق فقد عامله بمقتضى القول "العفو عند المقدرة" وفجأة اخرج أعوان الصاحب مجد الملك اليزدي من محبسه وضربوه بالسيف وقطعوه كان ذلك في يوم الأربعاء في الثامن جمادى الأولى سنة ٦٨١ هـ وأرسلوا بكل عضو من أعضائه إلى قطر من الأقطار وأرسلوا رأسه إلى بغداد، ويده إلى العراق، وقدمه إلى فارس وأشترى شخص لسانه مائة دينار وحمله معه إلى تبريز[١١٥].

---

(١١١) ميرخواند، المصدر السابق، ص ٣٤٣، خواندمير، المصدر السابق، ص ٢٩٢، عبد المحمدايتي، المصدر السابق، ص ٨٤، عباس إقبال، المرجع السابق، ص ٩١، واعظ استرابادي، المصدر السابق، ص ٤٣.

(١١٢) عيد المحمدايني، المصدر السابق، ص ٨٥، عباس إقبال، المرجع السابق، ص ٧٨.

(١١٣) ميرخواند، المصدر السابق، ص ٢٩٨، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٣٥، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٩٣.

Howorrh. History of the Monogol, 129

(١١٤) خواندمير، المصدر السابق، ص ٣٥٧، ميرخواند، المصدر السابق، ص ٢٩٧، رشيد الدين فضل، المصدر السابق، ص ٢١٠، أمين حربي سليمان، المرجع السابق، ص ٢٢٧، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٣٧، محمد سعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٩٧.

(١١٥) عيد المحمدايتي، المصدر السابق، ص ٤٥، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٩٨.

فقد أدى ذلك إلى وجود تنافس وصراع بين السلطان أحمد وبين ارغون وما لبث أن انقسم أمراء المغول وقادتهم على أنفسهم إلى معسكرين معسكر يناصر تكودار وآخر يناصر أرغون[١١٦]، وثار اتباع أرغون لما حدث لمجد الملك وهموا بالانتقام وكان أرغون وقتها في خراسان[١١٧].

وبذلك ازدهر شأن الجوينيين خلال فترة حكم تكودار وعودة الجوينيين إلي مناصبهم وارتفع شأنهم خلال تلك الفترة.

أما علاء الدين عطا الجويني فلم ينعم طويلاً بالراحة والهدوء بسبب دسائس مجد الملك ومؤامرته بعد مقتل مجد الملك وعلم عطا بما حدث لنائبه نجم الدين وأن أرغون قد أمر بنبش قبر نجم الدين الذي كان من أخلص أعوانه [١١٨].

فأثر هذا التصرف على عطاملك فتألم ألما شديدا وأصيب بصداع حاد كان سبب وفاته سنة٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، ونقل إلى تبريز واختلفت المصادر حول سنة وفاه الجويني[١١٩]، وقد قرر السلطان احمد تكودار أن يتولى بعد وفاة عطاملك الجويني أخوه هارون بن شمس الدين الجويني وقد حدث خلافا بين أحمد تكودار وبين الأميرارغون ومما زاد العداء أن أرغون صدق الاتهام الكاذب الذي التصق شمس الدين الجويني أنه دس السم إلى أبيه أباقاخان[١٢٠].

وعندما تولى تكودار عرش البلاد عين الولاة والعمال في كل قطر من أقطار البلاد، وقد عمل السلطان أحمد تكودار على أن يتبع سياسة جديدة تقوم

([١١٦]) محمد علاء الدين منصور، المرجع السابق، ص ١٦٥، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٤٧.

([١١٧]) ميرخواند، المصدر السابق، ص ٣٩٥، عباس إقبال، المرجع السابق، ص ٧٩، عزيزالله ادبيان، المرجع السابق، ص ٩٠.

([١١٨]) عطاملك، المصدر السابق، ص ٤٧، رشيد الدين فضل، المصدر السابق، ص ١١٥، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٠٢، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ١٨٠.

([١١٩]) وصاف، تاريخ وصاف، ص ١٦٥، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ١١٠، بروان إدوارد، المرجع السابق، ص ٨٧.

([١٢٠]) رشيد الدين فضل، المصدر السابق، ص ١٨٢، زين الدين عمر ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢ ، القاهرة، ١٣٨٩، ١٩٦٩، ص ٢٧٩، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٥٠، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٩٤.

على السلم والوفاق والبعد فى الحرب والعمل على التفاهم بين المغول في إيران من جهة والمماليك في مصر والشام وقد رأى أحمد بأن اعتناقه للإسلام يعمل على توطيد العلاقات وإحكام الروابط بينهما[١٢١].

ولكن ابن "اباقاخان" أرغون تمرد على عمه "أحمد بن تكودار" وقتله وتولى مكانة "أرغون" وقد لقى تكودار مصرعه في السادس والعشرين من جماد الأولى (٦٨٣هـ - ١٢٨٤م)[١٢٢].

([١٢١]) خواندمير،المصدر السابق، ص ٧٧، عبد المحمدايتي، المصدر السابق، ص ٢٠٢٠، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٤٨، David Margo, Me die val Persia, P. 41

([١٢٢]) رشيد الدين فضل، المصدر السابق، ص ١٦٥، خواندمير، المصدر السابق، ص ٢٢٠، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٥٢، محمد سعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٩٩.

obeikandl.com